تمهيد

1. تعريف التمثلات الاجتماعية

1.1.تعريف التمثلات حسب Durkheim

2.1.تعريف التمثلات حسب Serge Moscovici

3.1.تعريف التمثلات حسب S. Freud

4.1.تعريف التمثلات حسب JP . starter

2. خصائص التمثلات الاجتماعية

3. وظائف التمثلات الاجتماعية

1.3. الوظائف الإدراكية المعرفية

2.3. وظائف تفسير و تأويل الواقع

3.3. الوظائف الشخصية (الهوية)

4.3. الوظائف التوجيهية.

5.3. وظائف تبرير الممارسات.

4. العناصر المكونة للتمثلات الاجتماعية

1.4. المعلومات

2.4. الموقف

3.4. حقل التمثل

5. أنواع التمثلات الاجتماعية

1.5. التمثل الذاتي

2.5. تمثل الغير

3.5. التمثل الاجتماعي

6. هيكل التمثلات الاجتماعية

خلاصة الفصل

تمهيد:

يميل الفرد إلى إعطاء معنا للحوادث و السلوكات التي تصادفه في المجتمع و الأفكار والتبادلات مع الغير، و يحاول أن يجد حوله نوعا من التناسق و الاستقرار، و يبحث عن شرح و فهم المحيط الذي يحيا فيه للسيطرة عليه، فعملية بناء الواقع هذه تكون دائما بتدخل الجميع، فمنذ نعومة أظافرنا تعمل عدة مؤسسات للتنشئة الاجتماعية و غيرها من المؤثرات الأخرى على أن ترسخ في أذهاننا وجهات نظر حول العديد من المواضيع التي تحيط بنا وتصبح هذه الأخيرة - وجهات نظر- تمثلات اجتماعية و هذا المفهوم يبقى غامضا لا يزال في حاجة إلى توضيح أعمق و لهذا أردنا التعرض إلى مفهوم التمثلات الاجتماعية والمفاهيم المحيطة بهذا المفهوم، و الخصائص التي تميزه و وظائفه و تبيان العناصر المكونة له وأنواع التمثلات الاجتماعية و كذا هيكل التمثلات الاجتماعية.

1. تعريف التمثلات الاجتماعية:

تعددت مفاهيم التمثل و اختلفت باختلاف العلماء و الباحثين، و قد أكدت أغلبيتها على أن التمثلات منتوج لعملية التفاعل بين البعد النفسي و البعد الاجتماعي، فهناك من اعتبر التمثلات كمصطلح فلسفي، و هناك من اعتبرها مجرد تخيل و منهم من اعترف بإجرائية وعملية التمثل.

و في دراستنا هذه اعتمدنا على طرح مجموعة من التعاريف، حسب العلماء الذين تطرقوا إليه.

2.3. تعريف التمثلات حسب Durkheim :

يعد أول من استعمل مفهوم التمثلات الجمعية، و قد أراد أن يبين خصائص التفكير الجمعي بالنسبة للتفكير الفردي، و التفكير الجمعي بالنسبة له هو إحدى الوسائل التي يعطي بها أولوية لما هو اجتماعي على ما هو فردي، فيصفه بأنه " تأثير مظاهر الفرد" و نبه إلى أن التمثلات الفردية يجب أن يعتبر كظاهرة نفسية محضة، و لا تحول إلى نشاط فكري، كذلك بالنسبة للتمثل الجمعي لا يختصر فقط على تمثل الأفراد الذين يكونوا المجتمع.

من هنا يبين أن التمثل يكون من مجموعة ظواهر نفسية و اجتماعية تجعله كعلم الإيديولوجيات و الخرافة و قد محا أو أزال الجانب الفردي من الجانب الاجتماعي و وازى بين الجانب الإدراكي و العقلي للعمل الجمعي " إن الإنسان الذي يفكر اصطلاحا لا يكون إنسان لأنه ليس كائن اجتماعي، يقتصر إلا على الإدراك الفكري، إذن فهو غامض وحيوان".

Durkheim هنا أراد أن يبين و يوضح أن الحياة الاجتماعية هي قاعدة لتفكير منظم، لكنه لم يتطرق و لم يشرح نماذج تنظيم الفكر.[1]

2.1. تعريف التمثلات حسبSerge Moscovici:

وضع **Moscovici** مفهوم التمثلات الاجتماعية في مفترق الطرق لسلسلة من المفاهيم الاجتماعية، و سلسلة من المفاهيم النفسية، و نجد أن الاقتراب الاجتماعي يكون مسيطر من خلال الحتمية الاجتماعية **Durkheim**، و هو يعرف التمثل على أنه " ليس مجرد انعكاس داخلي لواقع خارجي"، و على هذا الأساس يمكن القول أنه ليس مجرد نسخة مطابقة لكل ما

[1] Serge Moscovici , **« la psychomalyse son image et son puplic », puf, paris, 1972,p (41).**

يحدث خارج عقل الإنسان حيث أن هذا الأخير و من خلال ذاكرته يحمل مجموعة من التمثلات لأشياء مختلفة و متداخلة، و لكن هذا لا يحدث بكيفية آلية، إذ يوضح **Moscovici** أن التمثل: يلعب دور شاشة انتقائية أي ينتقي ما يلاءم موضوعاته من عقل الإنسان و يستعين بالذاكرة بصورة ديناميكية.

كذلك يعرف **Moscovici** التمثلات الاجتماعية بأنها " إعادة شيء للواقع مرة ثانية رغم غيابه في المجال المادي، و هذا ما جعله عملية تجريبية محضة، إلى جانب هذا كونه عملية فكرية إدراكية".

و على أنه " واقع ملموس، يدور، يتقاطع، يتبلور، دون توقف عبر الكلمة، الحركة، لقاء في عالمنا".

إضافة إلى هذا يرى **Moscovici** بأن التمثلات هي " صلة بين المفاهيم و المدركات أي بين المجرد و المحسوس، و الفرد عندما يتلقى مثير خارجي (فكرة، حادثة، معلومة....الخ) هذه المعالجة الذهنية تختلف من فرد لآخر حسب عوامل ذاتية تتعلق بشخصية الفرد مثل الخبرة، و المهنة، التكوين و عوامل ليست ذاتية مثل العائلة و المجتمع، و نتيجة هذه المعالجة يتكون التمثل."[1]

3.1. تعريف التمثلات حسب S. Freud:

يرى أن التمثلات هي: " استثمار أثر ذاكري، و استثمار تسجيل معين للحقيقة ثم إدراكه في النظام النفسي." و قد ميز **Freud** التمثلات إلى:

- ✓ تمثل الشيء: يكون مرئي (بصري).
- ✓ تمثل الكلمة: يكون تمثل سمعي (ما يصل للفرد عن طريق السمع).[2]

و قد اكتشف **Freud** أنه يمكن أن تكون هناك علاقة بين الأنا الأعلى المكون من خلال الطبقة الثقافية و التمثلات الاجتماعية الموضوعة من طرف التعلم.

[1] S. Moscovici: op. cit, p 96.

[2] Chand (d. là**) « rerve psychologique médical »,** paris, 1991, p (15).

4.1. تعريف التمثلات حسب starter . JP :

يرى **starter** بأن التمثلات هي إعادة ظهور موضوع غير موجود، و لذلك نجد أولا رغبة نحو الشيء أي الموضوع، رغبة هادفة ذات مبررات و محتوى يكون ذا صلة و تشابه مع الموضوع.

التمثل هو نتيجة لعملية عقلية التي يعيد الفرد من خلالها خلق الحقيقة التي يتعرض لها و يعطيها معنا مجددا. [1]

و يمكننا القول هنا بأن تمثل شيء ما يطابق مجموعة من المعلومات و الآراء و المعتقدات بذلك الشيء و التمثل يزود الفرد بمفاهيم جاهزة للاستعمال، و نسق علاقات بين هذه المفاهيم ما يسمح بالشرح و التفسير، و التوقع، فدراسة التمثل تعني كيف يتم تفكير ومعايشة مجموع من القيم و المعايير الاجتماعية و النماذج الثقافية من قبل أفراد المجتمع و دراسة كيف تبلور و تبنى بطريقة منطقية و سيكولوجية صور هذه الأشياء. [2]

2. خصائص التمثلات الاجتماعية:

قصد فهم أفضل لمفهوم التمثل الاجتماعي فإننا سنتطرق إلى خصائصه و التي يمكن حصرها حسب **jodelet** إلى خمس خصائص و هي: [3]

- ✓ إن التمثل دائما تمثل لشيء ما و لا توجد تمثلات بدون أشياء، كما لا توجد أشياء بدون تمثلات.
- ✓ إن التمثلات يمكن أن تكون ذات طبيعة مجردة مثل: أشخاص، أو مثل لباس ...إلخ.
- ✓ إن الشيء و الفاعل على علاقة بحيث يؤثران و يتأثران ببعضهما البعض، و في دراسة التمثلات يتم التركيز على ظاهرة التفاعل بين الفاعل و الشيء.
- ✓ إن للتمثلات طبيعة تصورية و مفهوم الصورة يميل إلى المخيال الاجتماعي و الفردي و بفضل هذه الطبيعة يساعد التمثل في فهم المفاهيم المجردة.

[1] Denise jodelet, **«les représentations sociales »**, paris, puf, 1991, p(37).
[2] Jean marie seca **, « les représentations social »**, paris, armand colin, 2002, p(80).
[3] Jean claude. Abric, **« pratiques sociales et représentation »**, sous la direction de J.C.abric, puf, 1994, 2 émé édition, 1997, p (12).

- ✓ للتمثلات الاجتماعية طبيعة رمزية و دالة، إذ لها وجهين: الأول شكلي و الثاني رمزي، ففي الشكل الأول يقوم الفاعل بترميز الشيء الذي يفسره من خلال إعطائه معنى، و المعنى هو الميزة الأكثر وضوحا للتمثل الاجتماعي، كما أن لها طابع البناء فالتمثل يقوم ببناء الواقع، و بالنسبة لـ **"Abric"** فإن كل واقع يجري تمثله بمعنى يتم تملكه من قبل الفرد أو الجماعة و يعاد بناؤه في نسق الإدراكي المعرفي ،ويدمج في نسق القيم المرتبطة بتاريخه و سياقه الاجتماعي و الإيديولوجي للمحيط الذي يعيش فيه.

3. وظائف التمثلات الاجتماعية:[1]

1.3. الوظائف الإدراكية المعرفية: تسمح هذه الوظائف على شرح الواقع و فهمه فحسب **Moscovici** فإنها تساعد أو تمكن الأفراد من اكتساب المعارف و إدماجها في إطار مفهوم منسجم و منسق مع نشاطهم المعرفي، و مع قيمهم التي يؤمنون بها كما أن التمثلات تقوم كذلك بتسهيل عملية الاتصال بين الأفراد داخل المجتمع (الاتصال الداخلي).

2.3. وظائف تفسير و تأويل الواقع: هي طريقة تفكير و تفسير العالم، و الحياة اليومية والقيم و السياق الذي يؤثر ببلورة و بناء الواقع و هناك دائما الإبداعية و الأداء الفردي والجماعي، هذا هو السبب في أنها ليست ثابتة إلى الأبد و أنها تتطور ببطء.

3.3. الوظائف الشخصية (الهوية): تقوم التمثلات بتحديد الهوية الاجتماعية، و تسمح بالحفاظ على خصوصيات الجماعات كما أنها تساعد على تمركزهم في الحقل الاجتماعي.
إن التمثلات للجماعة التي ينتمي إليها الفرد تقدم بطريقة إيجابية سلوكات تلك الجماعة ومميزاتها من أجل الحفاظ على صورة ايجابية لهذه الجماعة.
التمثل استخدم لتحديد مواقع الأفراد و الجماعات في المجتمع و هي متوافقة مع نظم ومعايير القيم الاجتماعية و التي حددت تاريخيا و الشخصية الايجابية هي المتطابقة مع المعايير و القيم المحددة تاريخيا و اجتماعيا.

4.3. الوظائف التوجيهية: تتمثل هذه الوظيفة في توجيه السلوكات و الممارسات فعملية التعرف المسبق للمجتمع و المتمثل في التمثلات الاجتماعية، تعتبر كموجه أكبر أو كدليل لنشاطنا، و ينتج عنه عدة عوامل أساسية.

[1] Ibid, p(16).

التمثل الاجتماعي يساعد الناس على التواصل و التحرك في البيئة و العمل، و خلق المواقف و الآراء و السلوكيات كما أن للتمثل الاجتماعي جانب وصفي يعرف ما مقبول أو غير مقبول في سياق اجتماعي معين.[1]

5.3. وظائف تبرير الممارسات: هي مرتبطة بالوظائف السابقة و تبرير المسبق للمواقف المتخذة و السلوكيات، و هي تؤثر بصفة خاصة على العلاقات بين المجموعات، حسب ABRIC: إن الدور الجديد للتمثل و تعزيز الوضع الاجتماعي للمجموعة، إن التمثل الاجتماعي ينتج فهما أفضل للأفراد و الجماعات، في تحليل الطريقة التي تمثل نفسها والبعض الآخر و العالم، فالتحليل دور رئيسي في دراسة المنطق السليم و أيضا العلاقات الاجتماعية بوجه عام.

4. العناصر المكونة للتمثلات الاجتماعية:

1.4. المعلومات: إن الفرد في محيطه الاجتماعي يحصل على كمية و نوعية من المعلومات و ذلك إما من خلال التجارب الشخصية، أو من خلال وسائل الإعلام، و كذلك من خلال تفاعله مع محيطه، فهذه المعلومات المتحصل عليها عن طريق الحواس تكون عنصرا أساسيا في تصور الفرد لمختلف المواضيع التي تواجهه في حياته اليومية.

2.4. الموقف: بعد اختيار عدد من المعلومات المتعلقة بموضوع التمثل يتم تكوين استجابة عاطفية أو انفعالية اتجاهه و هذا ما يسمى بالموقف، فهو اتجاه سلبي أو إيجابي لفكرة أو موضوع معين. و Moscovici (s) يرجع ظهور الموقف قبل المعلومات لأن الفرد لا يلتقط المعلومات لموضوع ما، إلا بعد أن يتخذ موقفا نحوه.

3.4. حقل التمثل: يرى Moscovici (s) بأنه " فكرة الصورة هي النموذج الاجتماعي للمحتوى المجرد و المحدد من الاقتراحات حول عنصر محدد من موضوع التمثل".[2]

فحقل التمثل مهم في دراسة التمثلات لأنه يعبر عن الواقع النفسي المعقد الذي يظهر ككل منسجم و موحد، و يميز هذا الواقع من خلال درجة التجديد في التمثل و تنظيمه و يعبر عنه Moscovici (s) بأنه مجموعة من الآراء المنظمة.

[1] Ibid, p (17).
[2] (s) Moscovici, op, cit, p (68).

نجد أن هذه العناصر بالفعل العناصر المكونة لعملية التمثل، فالفرد عند استرجاع موضوع ما، لا بد أن تكون لديه معلومات مسبقة عنه، و لا بد أن يتخذ كذلك نحو هذه المعلومات اتجاه، سواء بالسلب أو الإيجاب و حقل التمثل يساعد في دراسة التمثل.

5. أنواع التمثلات الاجتماعية: هناك ثلاث أنواع من التمثلات الاجتماعية و هي:

1.5. التمثل الذاتي: و هي طريقة تمثل الفرد لذاته فهو إذن متعلق بالفرد، لأن هذا الأخير بحاجة لإعطاء صورة كافية نسبيا عن شخصيته حتى يتم تقبلها كما هي، و يكون هذا النوع من التمثل تابعا لعوامل الوضعية الاجتماعية التي يعيشها الفرد.

2.5. تمثل الغير: و يكون على مستويين:

- ✓ مستوى ذاتي فردي و يمثله الأنا.
- مستوى موضوعي خارجي يظهر على عدة أشكال: فرد، جماعة، شيء.

3.5. التمثل الاجتماعي : للتمثل الاجتماعي مكانة مهمة في سلوكياتن ا اليومية لأن هذه الأخيرة لا تكون نتيجة لقدراتنا و ظروفنا فقط، لكن بصفة نتيجة لتصوراتنا.

و يعد **Durkheim** أول من استعمل التمثلات الجمعية [1]. و بالتالي إن شبكة العلاقات الاجتماعية و التفاعل بين أفراد المجتمع و هيئاته هي ما يشكل الإطار المرجعي للتمثل الاجتماعي.[2]

6. هيكل التمثلات الاجتماعية:

إن التمثل يتكون من مجموعة من المعلومات و الاعتقادات، و الآراء و المواقف نحو موضوع معطى، كما أن لكل تمثل بنية نظام حيث يكون منظما حول نواة اجتماعية تتكون من عنصر أو جملة عناصر تعطي معنى لهذا التمثل.

1.6. النواة المركزية (ABRIC 1987_1996): إن لكل تمثل نواة مركزية معينة، فهي تمثل العنصر الأساسي له، لما لها من دور كبير في تحديد معناها و نظامه و لهذه النواة وظيفتين:[3]

- **وظيفة عامة :** تمثل العنصر الذي من خلاله تتحول بقية العناصر التي يتكون منها التمثل.

---

[1] أحمد أوزي، "**الطفل و المجتمع**"، مطبعة النجاح، الدار البيضاء الطبعة الثانية، 1985، ص (70).

[2] Denise jodelet, op, cit, p (224).

[3] ABRIC (J) : **« pratique sociale représentation »**, paris, ED, prf, 1994, p(23).

- **وظيفة تنظيمية:** إن النواة المركزية هي التي تحدد طبيعة العلاقة الموجودة بين عناصر التمثل. و بالتالي فهي تحافظ على المعنى لهذا التمثل، و هي العنصر الأكثر استقرارا ضمن بنية التمثل، لذلك فإن أي تغير في النواة المركزة يستلزم عنه تحول و تغير كامل في بنية التمثل إضافة إلى النواة المركزية تسمح بالمقارنة بين التمثلات، لذلك فوجود اختلاف في تمثلين هو بالضرورة وجود اختلاف في النواتين المركزيتين لهذين التمثلين.

إن النواة المركزية لها بعد كيفي و كمي، بمعنى أن المركزية لا تعرف بالضمور الكبير لعناصرها، بل تعرف بمدى تسلسل و تقرب العنصر إلى النواة و هذا الذي يعطي المعنى الحقيقي للتمثل، مثلا في خطاب ما يمكن أن نلاحظ عنصرين بنفس الكمية و القوة لكن هذا لا يعني أنهما لا ينتميان إلى النواة المركزية، فقد ينتمي عنصر و عنصر لا ينتمي و عليه فإن الضمور المكثف لعناصرها، ليس هو المعيار الذي نحدد به المركزية، و هذا ما أكده كل من **"GUMELLI"** و **"ROUQVTTE"** 1992 فهما يعتبران أن الوجود الكمي المهم لبعض الروابط لعنصر ما، مع مجموعة أخرى من العناصر يشكلون وضعية منتظمة داخل بيئة التمثل، لذا فإن هذه العناصر لها دور في إعطاء معنى له و تحديد معين و النواة المركزية يمكن تحديدها من خلال طبيعة الموضوع المتمثل، و كذلك من خلال العلاقة التي تربط الفرد بهذا الموضوع و كذلك من خلال القيم و المعايير الاجتماعية التي تشكل الوسط الإيديولوجي لهذه المجموعة.

و للنواة المركزية بعدين هما:[1]

- **البعد الوظيفي:** يمكن أن نجده في الوضعيات التي تأخذ الطابع العملي حيث نجد النواة المركزية تتدخل بصورة واضحة لإنجاز نشاط أو عمل معين، و يمثل عنصر مهم ،والعنصر الأكثر تفصيلا هو الذي تكون له فعالية في إنجاز هذا النشاط.
- **البعد المعياري :** يتعلق بكل الوضعيات التي تتدخل فيها الأبعاد الاجتماعية العاطفية والإيديولوجية، حيث يكون هذا النوع من الوضعيات بعض المعايير و المواقف الملاحظة في موضوع مركز التمثلات.

2.6. العناصر المحيطة بنواة التمثل: إن العناصر المحيطة حول النواة المركزية تكون في علاقة مباشرة معها، و إن قيمة و حضور هذه العناصر تحدد من قبل النواة المركزية، حيث

[1] ABRIC (J) : op, cit, p (24).

تشكل العناصر المحيطة بالنصر الأكثر دينامكية و مادية في التمثل، هذه العناصر هي التي تعطي المعلومات حول موضوع التمثل و محيطه، و ما يتضمنه من قوانين و اعتقادات اجتماعية و تمتاز هذه العناصر بكونها ذات نمط تسلسلي.

حيث تكون العناصر المحيطة أكثر أو أقل قربا من العناصر المركزية القريبة من النواة، لهذا فإن لهذه العناصر الدور المهم في إعطاء الجانب بمعنى التمثل، كما لها دور في توضيح هذا المعنى.

فالعناصر المحيطة لا تقل أهمية عن العناصر المركزية، فهي لها دور في تكوين الروابط بين النواة المركزية في الوضعية المادية حيث يبنى فيها التمثل و ذلك من خلال ثلاث وظائف:[1]

- ✓ **الوظيفة المادية :** تنتج من خلال تماسك و انسجام التمثل مع الواقع و يصبح التمثل يحمل معاني مادية مفهومة و بالتالي تقوم بدمج عناصر الوضعية الماضية والحاضرة التي ينشأ فيها التمثل.
- ✓ **الوظيفة التعليلية :** إن العناصر المحيطة تعطي أكثر مرونة في التمثل، فمن خلالها يمكن إدماج معلومات جديدة، و ذلك لإعادتها و ترجمتها و تحليلها في اتجاه المعنى المركزي للتمثل، و لهذا يمكننا القول أن دور العناصر المحيطة، المساهمة في ديناميكية التمثل مادامت النواة في ثبات و استقرار.
- ✓ **الوظيفة الدفاعية :** إن النواة المركزية تعتبر كمركز استقرار و ثبات لبنية التمثل و كل تحول يحدث تغير شامل لهذه البنية، لهذا فالعناصر المحيطة تعتبر كجهاز دفاعي حيث أن كل تحول شهده التمثل يرجع إلى ظهور بعض التناقضات و التحولات في العناصر المحيطة.

من خلال تعرضنا لنظرية التمثل الاجتماعي، نجد أن هذا الأخير يتكون أولا من النواة المركزية التي تعد العنصر الأهم و الأساسي في التمثل، فمن خلال هذه النواة يمكننا الوصول أو التعرف على تمثلات الفرد كما أنها تتكون من عناصر محيطة.

[1] ABRIC (J) : op, cit, p (25).

خلاصة:

من خلال عرضنا لهذا الفصل تبين لنا بأن التمثلات الاجتماعية عبارة عن اتخاذ قرار من أجل الإدلاء برأي حول موضوع ما، من أجل شرح تصرف أو سلوك، باختصار فالفرد يغطس في محيط يغمره بالمعلومات و يسمح له هذا المحيط بفهم و شرح و إعطاء معنى لكل أبعاد هذا الأخير، و بالتالي يستوجب منه تبسيطه و جعله أكثر وضوح و ألفة في كلمة واحدة سيعيد بناؤه بطريقته الخاصة، بالتوافق مع قيمه، مبادئه، أفكاره و معارفه، و منه فالتمثلات الاجتماعية تساهم في صنع و بناء بديهيات الحقيقية الاجتماعية المشتركة المتقاسمة بين أفراد الجماعة الواحدة.